كشف الحقيقة المورّى في قضية لامو والدورة المدّعى

كتبه:

نورين بن عثمان، أبو عثمان الجبرتي

١٤٤٣هـ — ٢٠٢١م

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن مُحَمَّدا عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليما كثيرا،

أما بعد:

فإن الصدق أمانة، والكذب خيانة، والمؤمن أمين غير خائن، والسني السلفي أولى بذلك، والداعية السلفي أولى وأولى. هذا، وإني قد وقفت على كلمة مسجلة للشيخ أبي هاشم، يرد فيها على أخينا الفاضل الشيخ مُحَمَّد بن عيسى، في محاضرته الأخيرة في دورة الشيخ حافظ الحكمي السادسة، وقد جمع أبو هاشم في رده جهلا، وكذبا، وتلبيسا، وخيانة، فأما جهله ففي تطبيقه وفهمه لقواعد الجرح والتعديل التي أوردها، وأما كذبه فعلى الشيخ مُحَمَّد بن عيسى وعلي، وأما تلبيسه وخيانته ففي قلبه للحقائق في رده على الشيخ ابن عيسى، وكذلك في حكايته في آخر كلمته لما جرى في لامو لما جاؤوا إلينا للدورة زعموا.

وإني في هذا البيان سأعرض عن جميع ذلك إلا قضية لامو والدورة المزعومة، إذ جهله بتطبيق القواعد التي ذكرها واضح لكل طالب علم منصف، وكذبه وتلبيسه وخيانته في كلامه على الشيخ مُحَمَّد بن عيسى يتبين جليا بمجرد مقارنة كلمته بمحاضرة الشيخ مُحَمَّد بن عيسى، وكلتاهما مسجلتان والحمد لله، وأما كذبه وتلبيسه وخيانته في قضية لامو والدورة المزعومة وما جرى في الجلسة التي أشار إليها، لا سبيل للوقوف عليها ومعرفتها إلا ببياني لحقيقة ما جرى، وكشفي لما ستره وورّى، والله أعلم كم كنت أتحاشى هذا الأمر، أعني الاشتغال بالرد عليهم، ولكن استجابة لطلب بعض الإخوة، ورفعا لحيرة بعض الأحبة، وعسى أن يكون خيرا، فمستعينا بالله رب العالمين أقول:

مقدمة

من الأهمية بمكان أن أبين في طليعة هذا البيان بعض الأمور:

- أن أحدهم اتصل بأحد القائمين على مسجدنا وأخبره بعزمهم في السفر إلينا لإقامة دورتهم، فأجابه بأني موجود في لامو، فرد المتصل بقوله: أليس هو في شيلا، فقيل له: هو يبيت هناك، ولكن دعوته في مسجدنا في لاموا، فقال: لا مشكلة في ذلك، سنتفاهم!
- الذين حضروا الجلسة منهم هو: الشيخ مُحَمَّد حسن، مُحَمَّد مافوتا، وعبدالله حميد، وواحد من عوامهم يسمى فهد، وهو الذي أسندوا إليه الكلام في الجلسة! وحضرت أنا، وأربعة من أعضاء لجنة مسجدنا، منهم عبدالعزيز المشجري، وكانت الجلسة في داره، وأنا الذي طلب منهم الحضور ليكونوا شهودا على ما يجري في الجلسة، إذ القوم بهت، لا يتورعون من قلب الحقائق، وتلبيس الأمور، وهذا الذي فعله أبو هاشم في كلمته.
- أن صاحب الكلمة أبو هاشم، لم يحضر الجلسة أصلا، وإنما قعد في الفندق، فقد يكون هناك مشاركة الحاضرين أو بعضهم له في الإثم، حيث أنهم أو بعضهم هم النقلة، وقد يكون ذلك من افتراءاته فحسب، والله أعلم، ولكن أبا هاشم ألقى هذه الكلمة في مسجد الغفيلي، وكان إمامه حاضرا في الجلسة، وعلم براءتي من اتهامات أبي هاشم، ولكنه التعاون على الإثم العدوان، قال تعالى: ﴿وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ۝٢﴾ [سورة المائدة:٢]، وكان واجبا عليه أن ينصر أبا هاشم من هذا الظلم، قال ﷺ: (انصر أخاك ظالما أو مظلوما).

- أنهم أول من دخل المجلس، ولما دخلت سلمت بسلام الإسلام فقلت السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، ولم أصافحهم لعلمي بموقفهم مني، وخوفا من أن يرد أحد منهم يدي، يا ترى لو حصل ذلك فكيف تتوقع أن تكون بداية الجلسة؟! ولكني مع ذلك سويت جميع الحضور في هذا، فلم أصافح الحضور من أعضاء لجنة مسجدنا وأتركهم، لكن تركت مصافحة الجميع، هذا كله، وإنهم أشاعوا أنني دخلت ولم أسلم! وجعلوا ذلك دليلا على وصفي بالكبر!

وبعد هذه التوطئة أشرع في بيان ما جرى في هذه القضية، لتتبين لكل منصف حقيقة الأمر، ثم ليحكم بنفسه علينا وعلى أبي هاشم، وقد أسميت هذا البيان بـ (كشف الحقيقة المورّى في قضية لامو والدورة المدّعى).

صلب البيان

١. إن أبا هاشم صرح بأنهم كانوا على علم بأنني رفضت إقامتهم للدورة في مسجدي في لامو:

هذا يثبت تواطؤ الرهط –الذين حضروا الجلسة التي أشار إليها أبو هاشم في محاضرته وبينتها في المقدمة – على الكذب، حيث أن الأخ فهد –وهو الذي أسندوا الكلام إليه في الجلسة كما سبق بيانه– قرر بقوة أنهم لم يكونوا على علم بوجودي في لامو أصلا، فضلا أن يكونوا عالمين برفضي إقامة الدورة في مسجدي، والرهط كلهم ساكتون مقرون لدعواه! رغم قولي له: يا فهد، قل: لم أكن أعلم، ولا تقل: لم نكن نعلم، فإن عبدالله الجالس على يمينك، يعلم ذلك تماما، وقد أخبر بذلك مرارا!

٢. زعم أبو هاشم أنه رغم علمهم بعدم موافقتي على إقامة الدورة في مسجدي، لكنهم أحسنوا الظن بي، كوني من أهل السنة، فلا يمكن أن أمنع إقامة دورة لأهل السنة ضد الروافض!

أقول: إحسان الظن بي زعم باطل، وكيف يكون لهذا الظن مجال بعد أن علموا أني رفضت ولم أوافق كما صرح بذلك؟! أبمثل هذا يلعب بعقول الناس، أما علم هذا أنه لا يقال: كنت أعلم ثم ظننت، ولكن: كنت أظن ثم علمت.

فهذا الزعم باطل من أصله، وما هو إلا استعطاف قلوب العامة بأسلوب ماكر، لكن مكر الحمقى! يكذبه الواقع، بل كذبه الرهط الذين حضروا الجلسة، وتفصيل ذلك في النقاط التالية:

أ– يعلم كثير من له تواصل بهؤلاء موقفهم منا، وكم نقل إلينا بعض تلامذتهم طعنهم فينا، وتحذيرهم منا، وخاصة مني أنا الكاتب –نورين–، بل وأرسل بعضهم إلينا صور المحادثات في الواتسآب، فيها التحذير والطعن الصريح من بعض رؤوسهم؟!

ب- أنني ذكرت في الجلسة –المشارة إليها آنفا- أن من الأسباب التي جعلتني أمنعهم من إقامة الدورة في مسجدي، هو أنهم لا زالوا يحذرون منا، بل ويخرجوننا من السلفية، فلم ينكر ذلك أحد منهم، والسكوت إقرار، ومعلوم أنه لا يجوز تأخير البيان عند وقت الحاجة، فلو كان الواقع خلاف ما ذكرت لبينوا، وسألتهم: فكيف بعد ذلك تأتون إلى مسجدي، وتريدون إقامة الدورة فيها؟! فأجاب محمد مافوتا، وقال بأنهم لم يأتوا ليشاركوني في الدعوة، ولن يفعلوا ذلك حتى أتوب وأتراجع من أمور، هي: كوني مع أبي بلال وهارون راسا، وزين العابدين!! فقلت له برهن على دعواك، فعجز وسكت، حين ذلك قلت له: أنت معروف بالجرأة على الكذب والافتراء، وإطلاق الأحكام على الناس جزافا، أنا لست مع أبي بلال، ولا زين العابدين، ولا هرون راسا، بل ولا أعرفه، وأكرر هنا فأقول: لم أكن معهم في الدعوة يوما من الأيام.

- **ويلاحظ** أنه لم يجرأ أحد من الرهط على أن يقول لي: أنت عندنا سلفي، أو سني، ولم نأت إلى مسجدك إلا لحسن ظننا بك، هذا مع إظهار فهد شدة الرغبة في إقامة الدورة في مسجدي، فتنبه.
- **ويلاحظ** أيضا أن أبا هاشم لم يقل أنهم أحسنوا الظن بي لأنني سلفي، بل قال من أهل السنة، وذلك في سياق استقباحه لموقفي في منع دورة لأهل السنة ضد الروافض–زعم-! ومعروف أن اصطلاح (أهل السنة) له معنيان، معنى عام، ويطلق على كل من ليس بشيعي، وإن كان مبتدعا، ومعنى خاص، وهو مرادف للسلفية، هذا وتفطن ربطه هذه القضية بقضية الشيخ محمد إمام، واتهامه له بأنه مؤيد للروافض ومدافع عنهم، وقوله بأننا مع أتباعه، كلها في سياق واحد، فتنبه لهذا الخبث والمكر السيء.

- **ومما يؤكد أنهم لم يحسنوا الظن بي، لكوني سني –بالمعنى الخاص–** أنهم لم يتواصلوا معي قبل وصولهم لامو، وكذلك لما وصلوا لامو، بل ذهبوا مباشرة إلى المسجد، من غير استئذان لي ولا إخبار، فعلقوا مكبرات الصوت التي جاؤوا بها، وجهزوا أجهزتهم، فهل كانوا يرجون مني القبول، وينتظرون مني الموافقة؟!

٣. قضية الدورة المزعومة، والزعم أني منعت من إقامتها في لامو:

هذا كذب وبهتان لا يليقان بمسلم، فضلا عن السلفي، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَفْتَرِى ٱلْكَذِبَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ ۖ وَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَـٰذِبُونَ ﴿١٠٥﴾﴾ [سورة النحل:١٠٥]، فلا ينبغي لمسلم أن يتشبه بهؤلاء.

واستمع أيها المنصف إلى حقيقة ما حصل، ثم احكم بنفسك:

لما علمت بفعلهم، وأنهم ذهبوا إلى المسجد، وفعلوا ما فعلوا بلا استئذان مني كإمام المسجد، الموكول إليه جميع شؤون الدعوة فيه، وعلما أنهم أخبروا بذلك، وطلب منهم التواصل بي قبل كل شيء، اتصلت بالمؤذن –وكنت بعيدا– وطلبت منه أن يقول لهم أنني أريد منهم أن يتوقفوا، وأن يخرجوا أجهزتهم من المسجد، ثم اتصلت بالأخ عبدالعزيز المشجري، فقلت له، إن لم يخرجوها بأنفسهم، سأذهب وأخرجها بيدي، وبعد ذلك اتصل المشجري بهم، وطلب منهم التوقف، ودعاهم للجلسة في داره، ثم استدعاني بعد موافقتهم للجلوس.

قد سبق ذكر بعض تفاصيل الجلسة وبقي ما يتعلق بهذه الجزئية، وهي بيان حقيقة زعم أبي هاشم، أنني منعت إقامة الدورة في لامو ضد الروافض، وذلك:

أني قلت لهم قبل انتهاء الجلسة: لا تنشروا عني خلاف ما قلت، ولا تلزموني بفهومكم، فإني أصرح لكم الآن، ليس كوني منعتكم من إقامة الدورة في مسجدي أني أخرجكم من السلفية، فإني لا أخرجكم من السلفية، وأعتقد أنكم سلفيون، ولم

أنمعكم إلا بالأسباب التي ذكرت لكم، وهي أنكم تحذرون منا، وتخرجوننا من السلفية، وأنكم أصحاب فتن، لا تقوم فتنة، إلا وتنشطوا لها، ونحن لا نريد الانشغال بالفتن عن الدعوة، والخوض فيها، وإشغال العامة بها، وهم في غنى عنها ولله الحمد، فلا أريد أن تنزلوا عندنا، وتجروننا بذلك إلى الفتن والبلابل، وكذلك أنكم تحذرون من بعض علماء أهل السنة والجماعة، من أمثال الشيخ سليمان الرحيلي، هذا أولا، وثانيا: لا تنشروا عني أني منعتكم من إقامة الدورة في لامو، فمسجدي ليس هو لامو كلها، وليس هو المسجد الوحيد في لامو، بل أقول لك أيها المشجري أمامهم — والتفت إليه وكان على يميني-: ليس عندي مانع من أن تبحث لهم مسجدا آخر، وتعينهم على تحقيق دورتهم، فقال لهم المشجري جزاه الله خيرا: أنا أتحمل هذه المسؤولية، سأنسق لكم مسجدا أكبر، ويكون الحضور فيه أكثر، لأنه مسجد الجمعة القديم، وموقعه استراتيجي، فكان رد متحدثهم فهد: سنستشير المشايخ ثم نرد عليك، يقصد بالمشايخ أبا هاشم وقاسم مفوتا، اللذان لم يحضرا الجلسة، وقعدا في الفندق، ثم اتصل فهد بالمشجري بعد ذلك وقال له: المشايخ يقولون: إذا لم يمكن إقامة الدورة في مسجد نورين، فالذهاب إلى صيادة السمك أفضل!!

فقل لي بالله أيها المنصف، هل هؤلاء جاؤوا بنية إقامة الدورة عن الروافض ومحاربتهم في لامو؟ أم أن هناك أهداف سرية أرادوا تحقيقها في مسجدي؟ والله، لو كانت النية كما زعم أبو هاشم، وهي إقامة الدورة ضد الروافض، ومحاربتهم، والغيرة على السنة والسلفية، ومنِعوا من إقامتها في جميع مساجد لامو، ثم تسنت لهم الفرصة من إقامتها في قصور الاحتفالات، أو الميادين العامة، لأقاموها، كيف وقد وجدوا من يساندهم من أهل البلد، ووعدهم بوجود مسجد أكبر، فيها حضور أكثر؟! فاحكم أيها المنصف.

الخاتمة

في الختام أنصح الشيخ أبا هاشم وإياي وكل سلفي أراد أن يرد على أحد بالصدق في الكلام، والأمانة في النقل، والعدل في الحكم، قال النبي ﷺ: (المؤمن لا يكذب)، وقال ﷺ: (لا إيمان لمن لا أمانة له)، وقال تعالى: ﴿وَإِذَا قُلْتُمْ فَٱعْدِلُواْ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ۖ وَبِعَهْدِ ٱللَّهِ أَوْفُواْ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿١٥٢﴾﴾ [سورة الأنعام:١٥٢]، وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلْقِسْطِ ۖ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعْدِلُواْ ۚ ٱعْدِلُواْ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾﴾ [سورة المائدة:٨]، وصلى الله على نبينا مُحَمَّد وعلى آله وصحبه وسلم.

كتبه: نورين بن عثمان بن مُحَمَّد الجبرتي

ليلة الأحد، ١٤٤٣/٢/١٢هـ الموافق ل ٢٠٢١/٩/١٨

المدينة النبوية، على صاحبها أفضل الصلاة والسلام.